



ورقة حقائق حول:

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام
خلال مسيرات العودة السلمية في قطاع غزة

إعداد

وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية

مركز الميزان لحقوق الإنسان

(منذ 30 آذار/ مارس 2018 حتى 3 أيار/ مايو 2019م)

مقدمة

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي - المتمركزة على السياج الفاصل شرقي وشمالى قطاع غزة - المدنيين الفلسطينيين ومن بينهم الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام (المرئي والمسموع والمكتوب والإلكتروني)، وذلك خلال تغطيتهم لأحداث مسيرات العودة السلمية (التي انطلقت بتاريخ 30 آذار/ مارس 2018م)¹، وأوقعت في صفوفهم القتلى والجرحى وتسببت لهم بالأذى البدني والنفسي. وتستهدف تلك القوات الصحفيين والعاملين في الحقل الإعلامي رغم وضوح هوياتهم وشاراتهم الصحفية، وتنتهك حرية العمل الصحفي والحق في حرية الرأي والتعبير والحصول على المعلومات ونشرها، والحق في التجمع السلمي، هذا بالإضافة إلى انتهاك جملة واسعة من الحقوق كالحق في الحياة والسلامة البدنية، والحق في العمل... الخ. دون احترام لمبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان ولقواعد القانون الدولي الإنساني.

ترصد ورقة الحقائق انتهاكات قوات الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين والعاملين في حقل الإعلام، خلال مسيرات العودة السلمية منذ انطلاقها وحتى الثالث من أيار/ مايو 2019م، والذي يوافق اليوم العالمي لحرية الصحافة، وتستعرض حصيلة إحصائية للانتهاكات خلال الفترة التي تغطيها، وتؤكد على تعدد تلك القوات استهداف الطواقم الإعلامية، وتنتهي بخلاصة وتوصيات.

الانتهاكات بحق الصحفيين "حقائق وأرقام"

تشير حصيلة أعمال الرصد والتوثيق لمركز الميزان لحقوق الإنسان إلى أن انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين الفلسطينيين والعاملين في حقل الإعلام خلال تغطيتهم مسيرات العودة السلمية، تسببت في قتل صحفيين اثنين، هما: ياسر عبد الرحمن مصطفى مرتجي (30 عاماً)، أصيب بتاريخ 2018/4/6 واستشهد بتاريخ 2018/4/7 متأثراً بجراحه، ويعمل في وكالة عين ميديا للأبناء. وأحمد "محمد أشرف" حسن أبو حسين (24 عاماً)، أصيب بتاريخ 2018/4/13 واستشهد بتاريخ 2018/4/25 متأثراً بجراحه، ويعمل في شبكة بيسان الإخبارية².

وتشير حصيلة الرصد في مركز الميزان إلى إصابة (165) من الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام³، خلال (233) انتهاكاً ارتكبتها قوات الاحتلال في مسيرات العودة خلال فترة الورقة، من بينهم (9) صحافيّات⁴. وأصيب من اجمالى الجرحى (100) جريح/ة بأعيرة نارية أو شظاياها، منها (23) إصابة جاءت في الأجزاء العلوية من الجسم. فيما أصيب (19) صحفياً/ة بأعيرة معدنية مغلقة بالمطاط، وعدد (114) أصيبوا بقنابل غاز ضربت أجسادهم بشكل مباشر. كما أصيب مئات الصحفيين/ات بالاختناق أو الاغماء جراء استنشاقهم للغاز، وتلقى بعضهم العلاج في النقاط الطبية الميدانية أو في المستشفيات⁵.

¹ شهدت مسيرات العودة منذ انطلاقها مشاركة شعبية حاشدة، وحافظت على طابعها السلمي، حيث خلت من أي مظاهر مسلحة. بل إن المراقبين بما فيهم مركز الميزان ووسائل الإعلام المحلية والدولية لم ترصد أي مظهر مسلح أو أي فعل مسلح قد ينطوي على تهديد لحياة الجنود أو أمنهم وسلامتهم. وهذا ما أكدته تقرير لجنة التحقيق الدولية حول المسيرات.

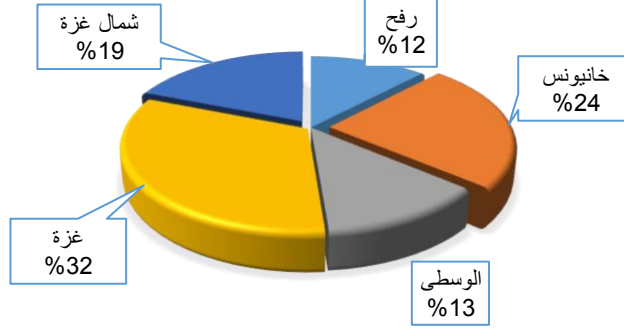
² وفقاً لرصد وتوثيق باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، حتى تاريخ 2019/5/3م.

³ أي أن عدد الصحفيين الذين أصيبوا (165)، وقد تكرر اصابتهم، بذلك يكون عدد الانتهاكات بحق الصحفيين (233) انتهاكاً.

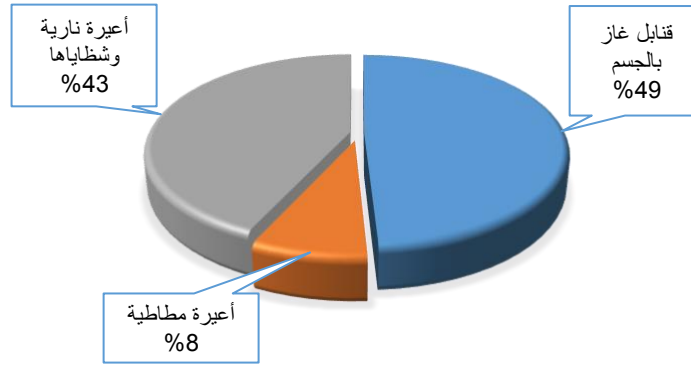
⁴ الجدير أن (41) صحفياً جريحاً، تكررت اصابته أكثر من مرة في أكثر من حادثة. و صحفيين أصيبا بأكثر من إصابة في الجسم خلال الحادثة نفسها (كأن يصاب بعيار مطاطي وقنبلة غاز في الوقت نفسه).

⁵ تناولت الورقة الإصابات بالأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلقة بالمطاط وقنابل الغاز التي ضربت الأجساد مباشرة، فقط، دون التعرض للإصابات بالاختناق جراء استنشاق الغاز.

نسب الصحفيين الجرحى بحسب محافظة الإصابة



نسب الصحفيين الجرحى بحسب نوع السلاح المستخدم



وتشير الورقة إلى أن (43%) من مجموع الصحفيين الجرحى، أصيبوا بأعيرة نارية أو شظاياها¹، حيث أصيب (6) منهم في الرأس والرقبة، و(5) في الصدر والبطن، و(3) في الظهر والحوض، و(23) في الأطراف العلوية من الجسم، و(58) في الأطراف السفلية من الجسم، وعدد (5) في أماكن متعددة من الجسم².

وأصيب (8%) من مجموع الصحفيين الجرحى، بأعيرة معدنية مغلقة بالمطاط، حيث أصيب (6) منهم في الرأس والرقبة، و(1) في الظهر والحوض، و(4) في الأطراف العلوية للجسم، و(8) في الأطراف السفلية للجسم³.

فيما أصيب (49%) من الصحفيين الجرحى، بقنابل غاز مباشرة في الجسم، من بينهم (33) أصيبوا في الرأس والرقبة، و(6) في الصدر والبطن، و(8) في الظهر والحوض، و(13) في الأطراف العلوية للجسم، و(53) في الأطراف السفلية للجسم، وعدد (1) في أماكن متعددة من الجسم⁴.

ويأتي استهداف الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام خلال مسيرات العودة السلمية في سياق استهداف قوات الاحتلال للمدنيين الفلسطينيين بشكل عام، حيث قتلت تلك القوات (205) فلسطينياً منذ انطلاق المسيرات بتاريخ 2018/3/30م حتى تاريخه، من بينهم (44) طفلاً و (سيدتين اثنتين). وأوقعت (16.429) مصاباً، منهم (3715) طفلاً و(744) سيدة⁵.

¹ الجدير أن بعض الجرحى أصيبوا بأكثر من إصابة في الجسم خلال الحادثة نفسها (كأن يصاب بشظايا أعيرة نارية في أكثر من مكان بالجسم).

² متابعة وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية بمركز الميزان لحقوق الإنسان.

³ المرجع السابق.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ وفقاً لتوثيق باحثو مركز الميزان لحقوق الإنسان، حتى تاريخ 2019/5/3م.

الخلاصة والنتائج

تؤكد الحقائق الميدانية التي جمعها باحثوا مركز الميزان، بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي تعمدت استهداف الصحفيين الفلسطينيين والعاملين في حقل الإعلام خلال مسيرات العودة السلمية وإيقاع الأذى البدني والنفسي بهم، بهدف منعهم من التغطية الصحفية وترهيبهم ودفعهم للابتعاد عن أماكن الأحداث، واستخدمت أنواعاً مختلفة من الذخيرة خلال تعاملها مع المدنيين الفلسطينيين ومنهم الصحفيين، كما سجل المركز ارتفاعاً في نسبة الإصابات بأعيرة نارية (يعتقد أنها متفجرة)، حيث عُثر على شظايا داخل أجسام الجرحى¹.

وعلى الرغم من وضوح شارة الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام في ميدان التغطية الإعلامية، من ارتداء ما يميزهم ويوفر لهم السلامة والأمان، إلا أنهم تعرّضوا للاستهداف من قبل جنود الاحتلال، دون احترام للحماية التي توفرها لهم المواثيق الدولية، التي تحمي الحق في الحياة والسلامة البدنية كحق جوهري أكد عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان²، والحرية المكفولة للعمل الصحفي والحق في حرية الرأي والتعبير والحق في الوصول للمعلومات ونشرها³، كذلك حقهم الطبيعي في العمل⁴، وحقهم في التجمع السلمي⁵. ويعزز القانون الدولي الإنساني تلك الحماية في المادة 79 من البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقيات جنيف والذي أكده بشكل حاسم قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1738⁶. بالإضافة إلى حماية المنشآت الصحفية والمعدات⁷. وخلصت ورقة الحقائق إلى مجموعة من النتائج التي جاءت على النحو الآتي:

- 1** استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحفيين الفلسطينيين والعاملين في حقل الإعلام رغم التزامهم بارتداء لباس يميزهم في الميدان يحمل شعار الصحافة (PRESS) أو (T.V)، بشكل واضح على لباسهم ومعداتهم أو وسائل نقلهم. وعلى الرغم من ابتعادهم عن المتظاهرين قدر المستطاع، خلال تغطيتهم لأحداث مسيرات العودة السلمية، بهدف منعهم من التغطية الصحفية وفضح ممارساتها بحق المدنيين الفلسطينيين، وقتل الحقيقة أو اسكاتها.
- 2** تعمدت قوات الاحتلال إطلاق الأعيرة النارية والأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط وقنابل الغاز، من بنادق جنودها بشكل مباشر تجاه أجساد الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام، وتسببت لهم بجراح مختلفة في أنحاء متفرقة من أجسامهم، وأحدثت إصابات عدد من الصحفيين المصابين في أطرافهم السفلية كسوراً، وأحدهم بترت ساقه، ما تسببت في إقاعدهم وابتعادهم عن عملهم الصحفي ومصدر رزقهم لفترات زمنية متفاوتة.
- 3** انتهكت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال مسيرات العودة السلمية مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان، بشكل منظم وجسيم، لا سيما الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في حصول الصحفيين على المعلومات ونشرها كذلك الحق في التجمع السلمي والحق في العمل. كما انتهكت قواعد القانون الدولي الإنساني، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين وقت الحرب والبروتوكول الإضافي الأول الملحق، ولم تحترم الحماية التي يوفرها القانون للمدنيين ومنهم الصحفيين والعاملين في حقل الإعلام. وهذه الانتهاكات قد ترتقي لمستوى جرائم الحرب.

¹ لمزيد من المعلومات، طالع تقرير لن تقتلوا الحقيقة (قوات الاحتلال الإسرائيلي تستهدف الصحفيين الفلسطينيين خلال تظاهرات العودة السلمية)، يغطي الفترة من 30 مارس حتى 10 يونيو/ 2018م. الرابط: <http://cutt.us/g7VJQ>.

² انظر المادة (3) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

³ انظر المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والفقرة الثانية من المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

⁴ انظر المادة (6) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

⁵ انظر المادة (20) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة (21) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

⁶ انظر الفقرة الثانية من المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف.

⁷ انظر الفقرة الثانية من المادة (52) من البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف.